رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

جامعة الجوف
Al Jouf University
2005 - ١٤٢٦

المؤتمر الثاني للوحدة الوطنية

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية

سجل البحوث المُحكّمة وأوراق العمل

في الفترة من ٢٤-٢٦ ربيع الأوّل ١٤٣٩هـ
الموافق ١٢-١٤ ديسمبر ٢٠١٧م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سُبل تعزيز سلوك المواطنة لدى الطلبة

مراجعة نظرية مع بعض التطبيقات من كلية المجتمع بجامعة الملك سعود

د. صغيّر بن محمد الصغيّر ا. د خالد بن ناهس العتيبي

salsoger@googlemail.com

جامعة الملك سعود

الملخص:

يهدف إلى الوقوف على" **سبل تعزيز سلوك المواطنة لدى الطلبة: مع بعض التطبيقات من كلية المجتمع بجامعة الملك سعود.** " والتي تبين أهم السبل في غرس الوطنية الحقّة في نفوس أبنائنا الطلاب في ضوء شريعتنا السمحة ، وضرورة إنتاجهم وتعزيز إيجابيتهم واحتوائهم وتحصينهم ضد الأفكار المنحرفة التي تسهم في تصدع المجتمع وتهدمه. وأما المنهج البحثي له فهو الاستقراء الجزئي مع التأصيل الشرعي ثم التطبيق بالمثال المعاصر ، وقد احتوت هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

في المقدمة: بيان للأسباب التي تبين مدى أهمية البحث في سبل تعزيز سلوك المواطنة للشباب خاصة .

وفي التمهيد: معنى المواطنة وتأصيلها الشرعي .

أما المبحث الأول: فقد تناول أهم **سبل تعزيز سلوك المواطنة لدى الطلبة** في نظر الباحِثَين والتي من أبرزها ما يلي :الاعتصام بالكتاب والسنة ، و طاعة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين، وتوطيد علاقة أفراد الأمة بعلمائها الربانيين، وتأصيل الفتوى ، وتطبيق القوانين ، وغرس احترام النظام ، وحب وتوقير رجال الأمن وتعريف الشباب بأهمية مقدرات البلد ، والسعي للإنتاج ، وضرورة دراسة الشُبه التي تثار عند الشباب ، والرد عليها من خلال الحوار و البحوث والرسائل ونشرها. مع عدم إغفال أهمية وسائل الإعلام و رجاله في التوعية . وتعليمهم السبل الإيجابية لبناء الذات وتطويرها والتخطيط السليم للحياة .

وأما المبحث الثاني: فقد اشتمل على بعض التطبيقات التي قام بها قسم الآداب والتربية في كلية المجتمع بجامعة الملك سعود التي أسهمت في تعزيز الوطنية في نفوس طلابه .

نسأل الله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

مقدمة

بيان الأسباب التي تبين مدى أهمية البحث في سبل تعزيز سلوك الموطنة للشباب خاصة.

الأسباب التي تبين مدى أهمية البحث في سبل تعزيز سلوك الموطنة للشباب خاصة كثيرة من أهمها ما يلي :

أولاً: حبا الله سبحانه وتعالى بلادنا _ المملكة العربية السعودية _ نعماً عظيمة وآلاء جسيمة مما جعلها قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم باحتضانها الحرمين الشريفين وخدمتها لهما ، واختصها عن غيرها بأن جعل نظامها الأساس قائم على الشريعة المحمدية كما في المادة الأولى والسابعة منه ، كما أنها أصبحت مناراً للدعوة الوسطية ، و العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونصرة المستضعفين ، وذلك منذ تأسيسها وحتى اليوم بحمد الله ، مما جعل المغرضين من أعدائها يعملون جاهدين في محاولة زرع الفرقة بين أبنائها والتقليل من أهمية انتمائهم لوطنهم ، ومحاولة اختراق صفوفها وزرع فتن

شبكة الألوكة

www.alukah.net

الشهوات والشبهات ، وقلب المفاهيم الشرعيّة الصحيحة ، مستغلين بذلك الظرف الذي تعيشه من حولها ، والانفتاح الإعلامي الموّجه الغير مسبوق.

ثانياً : ظهور دعوات تقلل من شأن أهمية الوطن وخدمته والإنتاجية فيه ، وهذه وإن قلّت فإن لها تأثيراً على المدى البعيد ، إن لم تواجه بالأفكار الصحيحة ، ووسائل التعزيز الهادفة.

ثالثاً : بروز بعض الظواهر السلبية في النواحي العملية للانتماء للوطن، كمن ينظر أن الوطن أو المواطنة حسب المصالح المادية الخاصة فقط ، أو من يرى أن كل دعوة تخالف وجهة نظره تخويناً للوطن ..

رابعاً : استغلال بعض المنظمات الخارجية لقلة من الشباب الضعفاء علمياً ، بقلب المفاهيم الشرعية الصحيحة إلى مفاهيم فاسدة لحرب أوطانهم كمفهوم الجهاد ونصرة المستضعفين ، أو غيرها ..،

خامساً : ردود الفعل الخاطئة الناتجة عما سبق ، مما كوّن خلطاً لدى البعض الآخر بمفهوم الوطنية والانتماء بكونها شعارات خالية من الإنتاجية ، أو جعل الولاء والبراء و قواعده الشرعية في الوطن دون الشرع و نحو ذلك ..

سادساً: تتطلب الهجمات الفكرية ، والمادية ، الشرسة التي يتعرض لها أبناء الأمة ، ضرورة اتخاذ مواقف و ردود أفعال إزاء ذلك ، يتمثل في تبني إستراتيجية لتعزيز المواطنة ، بمعنى وضع خطط ذات طابع مستقبلي يمكن تحويلها إلى مجموعة من الإجراءات العملية التي تطبق مرحلياً لبلوغ الهدف.

معنى المواطنة في اللغة والاصطلاح :

معنى المواطنة في اللغة : المواطنة في اللغة : مادة الكلمة من الواو والطاء والنون ،فالوطن هو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ومحله ،جاء في مختار الصحاح : (الوطن) محل الإنسان. وفي القاموس المحيط: الوطن : منزل الإقامة ، والجمع أوطان . ولذا فالمواطنة مفاعلة من وطن ، وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد. إذاً ففي معنى المواطنة الانتماء للوطن الذي هو محل الإنسان و مكان عيشه وإقامته ..

معنى المواطنة في الاصطلاح : الوطن في الاصطلاح عُرّف بتعريفات عدة لاتخرج كثيراً عن المعنى اللغوي من أبرزها :

١. تعريف الجرجاني حينما قال : (الوطن الأصلي)هو مولد الرجل ، والبلد الذي هو فيه ، ووطن الإقامة : موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو أكثر ، من غير أن يتخذه سكناً.
٢. وقال بعضهم : هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها وانتمائه إليها.
٣. وقيل : هو بقعة الأرض التي تولد عليها وتستقر فيها جماعة ما، وتكوّن هذه البقعة بيئة حاضنة دائمة لأفراد الجماعة مستقلين ومجتمعين .

ويرى د محمد الخوالدة أنّ المواطنة هي : أن يكون المواطن ملتزماً بكافة أنظمة الدولة وبكافة مايصدر من ولي الأمر من قرارات وتعليمات وتوجيهات ملتزماً بأحكام الشرع وآدابه ، بعيداً عن أي انحرافٍ عقدي أو فكري أو خلقي أو سلوكي ، محافظاً على أمن الوطن ومقدراته .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن خلال ماسبق يتضح أن المواطنة انتماء والتزام ، فالانتماء شعور وحب ، والالتزام ويكون بالعمل والتنفيذ وعدم الإخلال .

التأصيل الشرعي للمواطنة : إذا عرفنا أن المواطنة انتماء والتزام فإن هذا مؤصلٌ شرعاً .

فمن حيث الانتماء : فإنّ حب الوطن غريزة في النفس سيما وهو وطن التوحيد والسنة ، فهذا ورقة بن نوفل عندما ذهب إليه النبي صلى الله عليه وسلم في بداية بعثته وصف له بلاءً عظيماً يصيبُ الأنبياءَ وهو إخراجُهُم من أوطانِهم[١]، ثم بعد سُنيّات يجتمعُ كفارُ قريشٍ في دارِ الندوةِ يتحاورون كيف يتخلّصون من محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلمَ ؟!

وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[٢] فكانتِ الخياراتُ بينَ القتلِ والحبسِ والإخراجِ من مكةَ، ثم اتفقوا على قتلِه ، ولكن أنقذَه اللهُ تعالى فخرجَ مهاجراً إلى المدينةِ كما قالَ عزَ وجلَ: (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا.)[٣] فلما خرج صلى الله عليه وسلم قال (واللهِ إنكِ لخيرُ أرضِ اللهِ، وأحبُ أرضِ اللهِ إلى اللهِ ولولا أني أُخرجتُ منكِ ما خرجتُ)[٤]

ومن حيث الالتزام بالأنظمة والطاعة لولي الأمر بالمعروف : فإنّ السمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين – في غير معصية –مجمعٌ على وجوبه عند أهل السنة والجماعة ، وهو أصل من أصولهم التي باينوا بها أهل البدع والأهواء. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[٥]

المبحث الأول : أهم سُبل تعزيز المواطنة لدى الطلبة :

أولاً: الاعتصام بالكتب والسنة، وتأصيل مفهوم طاعة ولي الأمر و لزوم جماعة المسلمين.

في ظل شيوع الاضطرابات الفكرية ، وتشتُّت الآراء، وآثار ذلك على الفرد والمجتمع ، فإنّ المخرج منها بإذن الله هو بالاعتصام بالكتاب والسنّة ،والرجوع إليهما في أي نازلة من النوازل . وضرورة ربط ذلك عند الطلبة من خلال إحياء هذه المفاهيم العقدية .

قال الله تعالى: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ".[٦].

---

[١] _ أصل الحديث في صحيح البخاري ج١ص٧حديث رقم ٣ .

[٢] _ سورة الأنفال اية ٣٠.

[٣] _ سورة التوبة آية ٤٠.

[٤] _ رواه الترمذي عن عبد الله بن عدي ابن حمراء الزهري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على الحزورة فقال والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح. الترمذي ج٥ ص٧٢٢ حديث رقم ٣٩٢٥.

[٥] _ سورة النساء :٥٨

[٦] _ آل عمران: اية ١٠٣

المؤتمر الثاني للوحدة الوطنية
دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «إن الله يرضَى لكم ثلاثًا ويكرهُ لكم ثلاثًا، يرضَى لكم: أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا، وأن تعتصِموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا، وأن تُناصِحوا من ولاَّه الله أمرَكم. ويكرهُ لكم: قيل وقال، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال»[٧].

ثانياً : توطيد علاقة أفراد الأمة بعلمائها الربانيين : خاصةً أولئك الناشئة من الشباب ، وتوضيح الأصول الشرعية في ذلك ، إذ علماء الأمة هم المصابيح الذين يستضاء بهم حال الفتن وتغيّر المفاهيم .

قال تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٨]، والعلماء هم من انطبقت عليهم الخيرية التي حددها النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في قوله من حديث مُعَاوِيَةَ – رضي الله عنه – قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: (مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[٩] ، ويؤخذ من ظاهر الحديث أن من لم يرد الله به خيراً لا يفقه في الدين بمفهوم المخالفة، وفيه فضل العلماء على سائر الناس، وفيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم، وإنما ثبت فضله لأنه يقود إلى خشية الله، والتزام طاعته، وتجنب معاصيه ،فلابد من أن يوضح للشباب العلماء هم صمام أمان للأمة، فإذا غاب العلماء عن الأمة ضلت في دينها فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا))[١٠].

ولو حصل من عالم زلة أو خطأ ، فإن العلاج لايكون بالثلب المتواصل ، وإبطال السوابق والفضل ، قال – تعالى – : **(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**[١١] ، والعالم هو من يحكم له العلماء بالعلم لا من يصدّره جهلة أو منحرفون فكرياً ، لذا قال الإمام الشاطبي رحمه الله: والعالم إذا لم يشهد له العلماء فهو في الحكم باقٍ على الأصل من عدم العلم ، حتى يشهد فيه غيره ، ويعلم هو من نفسه ما شهد له به ، وإلا فهو على يقين من عدم العلم ، أو على شك ، فاختيار الإقدام في هاتين الحالتين على الإحجام لا يكون إلا باتباع الهوى ، إذ كان ينبغي له أن يستفي في نفسه غيره ولم يفعل ، وكل من حقه أن لا يقدم إلا أن يقدمه غيره ولم يفعل.

ثالثاً : تأصيل الفتوى : فهي أعظم مقام يقومه العلماء في الناس هو التوقيع عن رب العالمين بالحلال والحرام، وقد ارتضى الله –سبحانه وتعالى– هذا المقام الرفيع لنفسه،فقال: "وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ"[١٢] ، وقال: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ"[١٣].

---

[٧] – أخرجه مسلم في كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات ..ج٣ص١٣٤٠ برقم١٧١٥

[٨] – سورة ال عمران ١٨

[٩] – رواه البخاري في كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ج١ص٢٥ حديث رقم ٧١

[١٠] – رواه البخاري كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ج١ص٣١ حديث رقم ١٠٠

[١١] – سورة النور: ١٩

[١٢] –النساء: من الآية١٢٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تولاه رسل الله وأنبياؤه يبلغون عن رب العالمين شرعه وأحكامه ومراده، فقاموا بذلك أحسن قيام ثم ورّثوا هذا العلم لمن بعدهم من العلماء الربانيين، فقاموا في الناس مقام الأنبياء بالتبليغ عن رب العالمين، فكان لزاماً على من تولى هذا المقام أن يكون في المكان الرفيع من العلم والصدق والديانة.

يقول الإمام ابن القيم ـرحمه اللهـ: "لما كان التبليغ عن الله يعتمد العلمَ بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم والصدق، فيكون عالماً بما يبلغ صادقاً فيه ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضيّ السيرة عدلاً في أقواله وأفعاله متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يُنكر فضله ولا يُجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات "اهـ.

ومن شروط المفتي أن يكون عالماً بأدلة الأحكام وأنواعها ، واختلاف مراتبها في دلالتها وكيفية استنباط الأحكام منها وطرق الترجيح فيها ، وقال ابن حمدان الحنبلي رحمه الله : ومن صفته وشروطه أن يكون مسلماً ، عدلاً مكلفاً فقيها مجتهداً يقظاً ، صحيح الذهن والفكر والتصرف في الفقه وما يتعلق به ..

و لقد أنكر الله على من يحللون ويحرمون بأهوائهم ،يقول تعالى:﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٤].وقال جل ذكره: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[١٥]

إنّ بعض المتعالمين والمنحرفين لديهم من الجرأة على الشريعة بالتحليل والتحريم والإيجاب وعدم الورع في مسائل لو عرضت على عمر رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر !!..عيب عنده أن ينطق بلا أدري أو لا أعلم .. وقد نقل عن مالك رحمه الله أنه سئل وهو من أئمة الدنيا في وقته عن أربعين مسألة فأجاب عن ست وثلاثين منها بلا أدري ! فلم يضره ذلك بل ارتفع قدره دنيا وأخرى..

بل قال البراء رضي الله عنه: "لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر ما منهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبُه الفتوى".

رابعاً :ترسيخ احترام النظام ، وحب رجال الأمن ، وتعريف الشباب بأهمية مقدرات الوطن :وهذا أصلٌ مبني على ما سبق إذ من طاعة ولي الأمر بالمعروف احترام الأنظمة التي رسمها ، والولاء لرجال الأمن الساهرين على حماية وحفظ الحقوق ، فمن المؤسف أن بعض شبابنا تربى على عدم احترام الأنظمة ، فأثّر ذلك في حياته مما جعله فوضوياً ، بل وانعكس ذلك سلباً على احترامه لرجال الأمن القائمين على حراسة الأنظمة وتطبيقها ، ولاشك أنّ هذا مما يضعف

---

[١٣] ـالنساء: من الآية١٧٦

[١٤] ـالنحل:١١٦-١١٧

[١٥] -الأعراف:٣٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانتماء للوطن بل ويثير الفوضى والفتن ، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[١٦] ، وأهمية الحفاظ مقدرات البلد ومنجزاته مسؤولية جماعية ، وليس من شكر النعمة إهمالها وعدم المحافظة عليها {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [١٧].

خامساً : تفعيل مفهوم السعي للإنتاج في الوطن لدى الشباب : لابد أن يعي الشباب أنّ من سنن الله تعالى أن الله يعطي كُل عاملٍ مجدٍ ثمرة عمله ، فالطالب أو المدرس أو الصانع أو التاجر يدعوه دينه إلى أن يكون عاملاً مثابراً مخلصاً متقناً لعمله منتجاً في وطنه ، {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } [١٨].{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } [١٩].

سادساً : تعزيز الحوار مع الشباب واحتوائهم ورد الشبه التي تثار حول الانتماء للوطنية .ويتجلى هذا من خلال اللقاءات والندوات مع أهل العلم والفكر ، ومن خلال البحوث والدراسات ، وتأمل ما قاله ابن القيم رحمه الله عن جلوسه مع شيخه واحتوائه له قال رحمه الله : وكنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت بنا الظنون، وضاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه؛ فيذهب ذلك كله عنا، وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، وآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها اهـ .

فاحتواء الأستاذ لتلميذه والأب لابنه من وسائل التثبيت وبعد شياطين الإنس والجن عنه .

سابعاً : توضيح أهمية التخطيط والاستشراف المُشرِق للشاب : يرى العلماء من خلال دراسات أُعدّت أن نسبة الذين يخططون لحياتهم لا تصل ٣% من مجموع الناس كُلّها ، وأن هذه النسبة القليلة هي التي تقود المجتمعات في مجالات الحياة المتنوعة ، وفي دراسة أعدتها جامعة هارفارد الأمريكية عام ١٩٧٠م سألوا فيها مائة طالب عن خططهم في المستقبل ، وما إذا كانت لديهم خطط واضحة ، ثلاثة فقط بالمائة أجابوا بالتفاصيل عن خططهم المستقبليّة ، أما البقية فلم يعرفوا ما الذي يريدون تحقيقه بعد ، ثم بعد عشرين سنه قامت الجامعة بالبحث عن المائة طالب ، فوجدوا أولئك الثلاثة بالمائة الذين خططوا يملكون أكثر من ٩٠% من ممتلكات المائة كلهم.

إذاً من أسباب النهوض بالأمة على مستوى الأفراد والمؤسسات التركيز على رسالتها ورؤيتها وأهدافها .

---

[١٦] _ سورة الأنعام : الآية ٨٢

[١٧] – إبراهيم الآية ٧ .

[١٨] – هود الآية ٦١ .

[١٩] – الملك الآية ٣.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول تعالى :{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ } [٢٠] ، ففي هذه الآية دعوة للدولة الإسلامية ، إلى العمل والتخطيط والاستعداد بالقوة لمواجهة أمر مستقبلي ، قد يحدث لدار الإسلام ، أو أمن الدولة بالاعتداء عليها مستقبلاً وهذه الآية تمثل أساساً لنظرية " الردع الإسلامي " .

وفي قصة تأويل ليوسف عليه السلام لرؤيا الملك ، توجيه للإنسان لكي يخطط لحماية الدولة مستقبلاً لما قد يحدث لها ، والعمل على تفادي وقوع المخاطر في المستقبل وكذلك الأزمات والنكبات التي قد تحدق بالأمة ، وذلك عن طريق الاستشراف لهذه المخاطر يمكن تفاديها أو التقليل من آثارها. فمن المهم جداً أن تكون هناك دورات وبرامج وأنشطة توضح للشاب أهمية التخطيط لحياته و كيف يرسم أهدافه ، وأنّه إذ لم يكن له مشروع فسيكون مشروعاً لغيره .

ثامناً : ضرورة اهتمام المحاضن التربوية باستغلال طاقات الشباب الاهتمام الكافي .

فإذا لم يجد الشاب الموهوب صاحب الطاقة العالية مناخاً خصباً لإفراغها فقد يفرغها في مجالات منحرفة ويضر مجتمعه ووطنه وأمته _ خاصةً مع قلة التوجيه _ وهذا أمر معروف ، وليس عذرا للشاب في الانحراف وتبريرا له، فالشاب مكلف ومحاسب لكن هذا سببٌ في انحراف بعضهم ..

إن صرف الطاقات أمر مهم ، و أخطر منه أنّ يتم التوجيه بشكل خاطيء ، ثم يكتشف الشاب أنّه قضى جزءً من عمره في تفاهات ، فيحاول التعويض عن ذلك بانحراف أخطر منه ...

تاسعاً : عدم إغفال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في الانتماء للوطن .

من الحقائق الثابتة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والسلوك البشري ، بل والفكر الإنساني..!

وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية من أهم تطبيقات الإعلام الجديد ؛ لذا يؤكد عدد من الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي تحتاج منا إلى إخضاعها للدراسة والبحث للكشف عن مواطن القوة والضعف التي قد تؤثر على حياتنا اليومية، بل لابد من إيجاد طرق وبرامج تدريبية للتعامل معها للاستفادة من إيجابياتها والحد من سلبياتها على المستوى الشخصي والمجتمعي..

وهذا ما يجب تصميم معايير وقواعد أخلاقية تُرسخ و تنظم كيفية استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ، في سبيل تدعيم روح الرقابة الذاتية.

المبحث الثاني : بعض التطبيقات التي قامت بها كلية المجتمع وأسهمت في تعزيز الوطنية في نفوس الطلاب

ثمة تطبيقات قام بها قسم الآداب والتربية في كلية المجتمع بجامعة الملك سعود بالمشاركة مع إدارة الأنشطة بالكلية ، أسهمت بشكل فعّال في تعزيز الوطنية لدى الطلاب منها على سبيل المثال :

أولاً: إقرار تدريس مقرر "الأمن الفكري في الإسلام".

---

[٢٠] – الأنفال الآية ٦٠ .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثانياً : ربط الطلاب بأعضاء هيئة كبار العلماء .

ثالثاً : إقامة المعارض التي تهتم بمثل هذه المواضيع في الكلية.

رابعاً : تنمية مهارات الشباب .

خامساً: استثمار الاتجاه الإيجابي نحو أدوات الإعلام الجديد .

التوصيات :

تلك بعض الأفكار التي قد تحقق جزءً من المقصود ، وغني عن البيان بأنّ هنالك العدد من السبل غيرها تمكن من الوصول إلى تلك الغاية ، منها: تنمية المهارات النقدية في الكتب الدراسية، ووسائل الإعلام، فضلاً عن دور التنشئة على المواطنة الإيجابية ، و توفير السياق النفسي والأسري المحفز على تعزيز قيمة الوطن، وهي مسألة يجب أن توضع على رأس قائمة أولوياتنا حتى نأخذ بيد المجتمع ككل نحو التقدم.

المصادر والمراجع .

١. الاتجاه نحو بعض أدوات الإعلام الجديد ودوافع ومعدل استخدامها في ضوء بعض المتغيرات النفسية والمعرفية. رسالة التربية وعلم النفس. (٢٠١٤) يحي الرافعي، و خالد الرقاص.

٢. الإحكام للآمدي . (نسخة الكترونية)

٣. استشراف المستقبل ، أ.د . رضا وهدان (مصور)

٤. الاعتصام للإمام الشاطبي ، مكتبة التوحيد .

٥. أعلام الموقعين للإمام ابن القيم ـ تحقيق: محي الدين عبد الحميد ـ ط: مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ ط: الأولى: ١٣٧٤هـ.

٦. الأمن الفكري د صغير الصغير ، دار الألوكة

٧. التربية الوطنية المواطنة والانتماء . د محمد الخوالدة ، دار الخليج.

٨. التعريفات لمحمد بن علي الجرجاني ص٣٢٧، دار الريان للتراث.

٩. تفسير ابن كثير. تحقيق: د سامي محمد السلامة ـ ط:دار طيبة. ط: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠. التفكير الناقد: مدخل إلى التحصين الفكري والمجتمعي ، د خالد الرقاص (٢٠١٥) الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

١١. التفكير الناقد: مدخل إلى التحصين الفكري والمجتمعي. الرياض: دار جامعة الملك سعود د خالد الرقاص.

١٢. سنن الترمذي ، شركة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ

١٣. شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال،٧ ، ٦١- ١٢٠. زينب أبوطالب .

١٤. صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

١٥. صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي .

١٦. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي

١٧. الفقيه والمتفقه الخطيب البغدادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٨. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب لفيروز آبادي. دار المعرفة بيروت الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ.

١٩. كيف تخطط لحياتك ، د . صلاح الراشد . ط الراشد.

٢٠. لسان العرب لابن منظور.، دار صادر بيروت . ١٩٦٨م.

٢١. مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي.مكتبة لبنان١٩٨٩م.

٢٢. معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبدالسلام العبدالكريم ، مصور .

٢٣. معنى الوطن موقع إسلام وب :

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=102042

٢٤. الوابل الصيب لابن القيم ، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٥. Ahn,J (2011)The Effect of Social Network Sites on Adolescents' Social and Academic Development: Current Theories and Controversies. JOURNAL OF THE AMERICAN SOCIETY FOR INFORMATION SCIENCE AND TECHNOLOGY, 62(8):1435–1445,

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في